الانفاق الشرعي في العوارض الطارئة

- ازمة كورونا انموذجاً-

م .د. حسام حمزة كاظم

اعداد التدريسي في كلية الامام الكاظم (ع) /اقسام النجف الاشرف

قسم علوم القرآن

Husam.j@alkadhum-col.edu.iq

الكلمات المفتاحية: الانفاق ، الصدقة ، الزكاة ، الشريعة ، العوارض الطارئة

الملخص

يمثل مبدأ الانفاق في التشريع الاسلامي جزءٌ مهمٌ من مبادئ المنظومة التشريعية بشكل عام، وهي تشكل مجموعة من المبادئ والافكار مترابطة فيما بينها تعمل على ديمومة الحياة بشتى جوانبها

ومن المسائل التي تطرحها أزمة فيروس كورونا ووقائعها على المستوى الفقهي -وما أكثرها- أنه نتيجة التزام الناس في بيوتهم هناك من ليس له دخل ثابت شهري، أو سنوي ، وإنما يعمل كل بأجر يومي ، وهناك مؤسسات ومصالح عامة تتأثر كثيرا بهذا، ولا شك أنه في حالة التزام الناس في بيوتهم سيكون كثيراً منهم بحاجة لدعم مالي، ويكون الأفراد بحاجة إعالة معيشية وإعانة مالية،

فما هي الحلول التي وضعهاای الاسلام لمعالجة الأزمات ولا سيما ما يمر به العالم اليوم هذا الوقت ،ويطرح بعض الفقهاء المعاصرين الكثير من المقترحات الفعّالة لمعالجة الأزمة المالية نتيجة صيغ شرعية تتناسب مع حاجات المجتمعات وعلى رأسها انشاء صندوق تدبير ازمة كورونا.

– Corona crisis as a model -

Husam Hamza Kazem

Imam Al- Kadhum University collage for the Islamic Science

Department of Quran and Hadith Sciences

Husam.j@alkadhum-col.edu.iq

Key Words: Spending, charity, zakat, law, emergency symptoms

Abstract:

The principle of spending in Islamic legislation is an important part of the principles of legislative systems in general, and it forms a set of principles and ideas that are interconnected with each other, working to perpetuate life in all its aspects.

One of the issues raised by the Corona Virus crises and their facts on the doctrinal level – and most of them – is that as a result of people committing to their homes there are those who have no monthly or not monthly income, but rather they work every day in their day, and there are institutions and public interests that will be greatly affected by this, and there is no doubt that in the case of People 'commitment to their homes, many of which will need financial support, and individuals need living and financial support،

Research problem: What are the solutions that Islam developed to deal with the ummah, especially what the world is going through this time, and some contemporary jurists put forward many effective proposals to address the financial crisis through legal formulas that are appropriate to the needs of societies, foremost of which is the establishment of a corona crisis management fund.

المقدمة

أكدت الشريعة الاسلامية على أهمية الإنفاق في سبيل الله وضرورته، وذلك لما له من أثر إيجابي فعال في بناء المجتمع الفاضل والقضاء على الفقر، وترجع أهمية الإنفاق إلى أنه من أبواب الخير العظيمة التي رغب فيها الإسلام، لا سيما الجانب الاقتصادي وفي المجمل تهيئ الارضية المناسبة لتحقيق المنظومات التشريعية بشكل عام، الاهداف، وتاخذ هذه الانظمة غطائها الشرعي من مبادئ القرآن الكريم، لقوله تعالى: وترجع أهمية الإنفاق إلى أنه من أبواب الخير العظيمة التي رغب فيها الإسلام قال تعالى: **((وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ))**[١] ، **وقال تعالى: (الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرّاً وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ)**[٢]. وكما تأخذ غطائها من المصدر الثاني للتشريع وهي السنة المطهرة لقوله تعالى: **((وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى ، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى ، عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى))**[٣]. وهذا مما يتطلب الاخذ بها والعمل عليها .

ولا شك أن ما يمر به العالم جراء الخسائر التي وقعت بسبب كورونا والتزام الناس بيوتهم استجابة لقرارات الجهات المختصة أوقع كثيرا من المؤسسات والأسر في الحاجة والعوز، والمجتمع يجب عليه أن يقوم بحاجة الفقراء والمعوزين ؛ ولهذا فرضت الشريعة الإسلامية بعض الواجبات المالية.

ومن حسنات " فيروس كورونا "أنها أيقظت بعض الشيء المشاعر الإنسانية يزداد بها منسوب الرحمة والتماسك والخير ، فتجري بي علاقات الناس بعضهم ببعض؛ ذلك أن فيروس كورونا هذه الايام أعاد إلى الواجهة الزاد الروحي للانسان .

مشكلة البحث: ماهي الحلول التي وضعها الاسلام لمعالجة الازمات ولاسيما ما يمر به العالم هذا الوقت ؟ وهل الاسلام سبق وان اسس أسساً نفسيةً ومادية، لإقامة الحلول الاقتصادية والاجتماعية بين أفراد المجتمع الإسلامي؟ وهذا ماسيحاول البحث الاجابة عنه.

المبحث الاول

مفهوم الانفاق ومشروعيته

واثاره في المجتمع الاسلامي

المطلب الاول: مفهوم الانفاق وأهميته.

المقصد الاول: تعريف الانفاق لغةً واصطلاحاً .

أولا: الانفاق في اللغة : وهو مشتقٌ من الأصل اللغوي لمفردة نَفَقَ، ولفظة نفقَ فيها الكثير من المعاني، والتي بعضها يتلائم مع موضوع بحثنا هذا وبعضها قد يكون بعيداً عنه، لذا سنذكر البعض من هذه المعاني .

ومن معاني الانفاق في اللغة يقال: نفق السعر ينفق نفاقاً إذا كثرُ مشتروه[٤]. والنفقة: ما أنفقت واستنفقت على العيال ونفسك. ومنها ايضًا: نفق الشيء ويقال قد نفقت نفقة القوم[٥].

ومنها: ما ينفق ويصرف على العيال، فيقال: أنفقتُ واستنفقت على العيال ونفسك. منها: يسمي النافقاء النفقة[٦]. وعليه فإذا لاحظنا جميع هذه المعاني المذكورة، نقف على جهة تكاد تكون مشتركة بين الجميع، وهي ما تحمل معنى خروج أو إخراج الشيء، وهو ما ينفعنا في المقام بالنسبة للإنفاق.

ثانيا: الانفاق في الاصطلاح: ان التعريف الاصطلاحي لمفردة الانفاق قد لا يبتعد كثيراً عن تعريفها اللغوي بحسب ما ذكرناه من تعريفات، فقد عرُفّ الانفاق: هو النفقة، والإنفاق: بمعنى الصرف. وهو مصدر انفق بكسر الهمزة، بذل المال، أو صرف المال في الحاجات الضرورية وغيرها، ومنه ايضا: إنفاق الزوج على زوجته[٧] . والنفقة: من الانفاق ما ينفق من الدراهم، ونحوها والزاد ما ينفقه الانسان على عياله وما يفرض للزوجة على زوجها من مال للطعام، والكساء، والسكنى، والحضانة، ونحوها[٨]. وبهذا يتضح معنى الانفاق وهو اخراج الشيء، أو نفاده، أو ذهابه.

المقصد الثاني: أهمية الانفاق

قال تعالى: ((الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ))[٩].

من نعم الله تعالى على عباده المسلمين هي منح الأسباب وفتح الابواب لمن يشاء التقرب اليه ، وهذه النعم من شأنها ان تبارك وتشارك في مضاعفة حسناتهم، وتهيئ لهم أسباب الوصول الى مرضاته، ونيل أعلى درجات القربى، وكما تمنحهم في ذات الوقت الجزاء الدنيا قبل الاخرة، وتوسعة ارزاقهم وعيالهم وذويهم والمباركة فيها ومن أهم هذه النعم والاسباب التي منحها الله تعالى وشرعها لعباده وأمرهم الاخذ بها والعمل عليها، هي نعمة الانفاق في سبيله، قال تعالى: **((...وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ))**[١٠].

وقد مثل الله سبحانه لعباده الذين يبذلون وينفقون أموالهم في سبيله، إذ جاء قوله في كتابه العزيز: **((مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِئَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ))**[١١]. وقد يتوهم البعض من اصحاب الافكار المغلوطة ان كثرة المال والارزاق والاولاد هي دليل على مرضات الله تعالى وان لم ينفقوا منها لذا صرح القرآن الكريم بقوله تعالى: **((وَقَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ، قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ، وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَى إِلَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضِّعْفِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ))**[١٢].

وما من عبد أنفق من ماله في سبيل الله إلا ورفع قدره وبارك رزقه، وقد بيّنت السنُة النبوية المطهرة في الكثير من المواضع التي أكدت فيها على فضل الإنفاق في سبيل الله وكيفية أثر الانفاق ومساهمته في زيادة الارزاق وتوافر البركة فيها، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (تصدقوا مما رزقكم الله فإن الصدقة لا تنقص المال ولكن تزيد فيه)[١٣]، بل يزداد بفضل الله عز وجل وذلك ببركة الإنفاق والبذل ، فان الكثير من الذين لا ينفقون يعتقدون أن الانفاق والصدقة تنقص من أموالهم وتفنيها، ومن أسباب هذا الاعتقاد الخاطئ هو حب المال وحب الدنيا الذي جثم على عقولهم، قال رسول الله (ص): (ما نقصت صدقة من مال)[١٤].

المقصد الثالث: الحث على الانفاق

حثَّ تبارك وتعالى عباده من المؤمنين على الانفاق والبذل ووعدهم على بذلك أجرا مضاعفا، وبين لهم فضل الانفاق في تزكية النفوس وتطهيرها، قال تعالى: ((**خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا**))[١٥]. ونجاتها من الصفات المذمومة كالشح والبخل وابتعادهم عنها، قال تعالى: ((**وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا**))[١٦]. وان تطهير نفوس العباد لا تاتي الا نتيجة الالتزام بتعاليم الله وتشريعاته ومنها البذل والعطاء ، والتي هي من صفات الله عز وجل، قال تعالى: ((**كُلًّا نُمِدُّ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا**))[١٧].

وقد بيّنت السنة النبوية المباركة في هذا المجال أهمية الانفاق والحث عليه في الكثير من المناسبات، اذ قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم):(الأيدي ثلاثة سائلةٌ، ومنفقةٌ ،وممسكةٌ ، وخير الأيدي المنفقة)[١٨].

المطلب الثاني: أثر الانفاق في المجتمع

مما لا شك فيه ان مبدأ الانفاق هو من المبادئ السامية التي حرص التشريع الاسلامي على اقرارها وتنظيمها وهذا ما لمسناه نتيجة استعراض بعض الآيات المباركة والاحاديث الشريفة، لما له من آثار ايجابية على بناء المجتمع وتماسكه، وكذلك مما هو معلوم ان لكل شخص هدف وقصد من وراء الانفاق والبذل والعطاء الذي يقوم به، فتارة تكون نية وغاية المنفق هي مرضاة الله عز وجل وتماشيا مع توجيهات الشريعة الإسلامية ، وتارةً تكون الغاية والهدف من اجل مصالح دنيوية مخالفة لما أمر الله تعالى، لذا على العبد الصالح ان تكون أفعاله وأهدافه منسجمة ومتوافقة مع التشريعات السماوية والاوامر الالهية.

قال تعالى: ((**قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ**))[١٩]. وفي نفس الوقف خاطب عز وجل في كتابه العزيز الذين يخالفون أوامره ولا يلتزمون بها، إن اعمالهم التي يقومون بها مردودة ولا أثر لها سوى معاقبة مرتكبيها، قال تعالى: ((**وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا**))[٢٠]. وقد ورد في الحديث عن ابي عبد الله (عليه السلام): (من أنفق شيئا في غير طاعة الله فهو مبذر ومن أنفق في سبيل الخير فهو مقتصد)[٢١].

اذن فالانفاق يقع على جهتين، الأولى: الانفاق لأجل مبدأ سامي متماشيا مع التشريع الاسلامي وهوما يسمى ــ الانفاق في سبيل الله ــ، والثانية: الانفاق من أجل مصالح دنيوية مخالفة لما جاء في القرآن والسنة، فكلا منهما ينفق ويبذل، بل حتى ان الظاهر من الانفاق في كلا الحالتين في سبيل الله، لكن في الحقيقة شتان بينهما، أي بين من ينفق في سبيل الله وقربة اليه، وبين من ينفق ويرى في انفاقه مخسرا أو لمصالح اخرى كما ذكرنا سابقا، لذا فقد ذكر القرآن الكريم هذين الصنفين في آياته المباركة.

قال تعالى: ((**وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ الدَّوَائِرَ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٩٨) وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ قُرُبَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَهُمْ سَيُدْخِلُهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ**))[٢٢].

فمن الملاحظ في هاتين الآيتين، ان كل من الفريقين يشترك بمبدأ الانفاق الا ان الفرق بينهما، هو من ينفق ويبذل في سبيل الله طالب مرضاته والتزاما بتعاليمه، وبين من يبذل وينفق ويعدُ ذلك هو خسارة وغرامة ويتحين الفرص من اجل الخلاص منها.

المقصد الاول: نية الاخلاص في الانفاق

الاخلاص في اللغة هو: خَلَص الشيء، بالفتح، يَخْلُص خُلُوصاً وخَلاصاً ، أي صار خالصا، وخلص إليه الشيء: أي وصل، خلَّص الشَّخصَ من الخطر : أنقذه ونجّاه منه، أخرجه من شِدَّته [٢٣]. أو هو تنقية الشيء وتهذيبه[٢٤].

أما في الاصطلاح : الاخلاص: هو بمعنى الصدق، ومنه الاخلاص في النية، عدم الرياء، الوفاء[٢٥].

من المفترض ان يكون الاخلاص في أداء الاعمال لدى الفرد المسلم من أبرز العناوين في حياته اليومية، ومن الاهداف المهمة والرئيسية من أجل خدمة المجتمع، مما يؤكد حرصة التام على تطبيق التعاليم الاسلامية، وشعوره بالمسؤولية، وهذا عكس التقصير والاهمال وعدم الالتزام بما فرض عليه واوكل اليه، فالانفاق في سبيل الله تعالى يحتاج الى نية الاخلاص في ما يدقدمه الفرد المسلم ويبذله، فلا بد للاعمال ان يرافقها الاخلاص والتقرب بنية التقرب الى الله تعالى والفوز برضاته.

قال تعالى: ((**فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ**))[٢٦].

وقد ورد في الحديث الشريف عن ابي عبد الله(عليه السلام): (اَلْإِبْقَاءُ عَلَى الْعَمَلِ حَتَّى يَخْلُصَ أَشَدَّ مِنَ الْعَمَلِ،أَلاَ وَ الْعَمَلُ الْخَالِصُ:اَلَّذِي لاَ تُرِيدُ أَنْ يَحْمَدَكَ عَلَيْهِ أَحَدٌ إِلاَّ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ)[٢٧].

وعلى العبد المؤمن ان ينفق مما يملك ويبذل ويقدم التزاما منه بما امر الله عز وجل وتطبيقا لأوامره، وان لا تراوده الشكوك في ايمانه واعتقاده ويسمح الشيطان ان ينفذ الى قلبه ويحرفه عن جادة الصواب، قال رسول الله: (دبيب الشرك في أمتي أخفى من دبيب النملة السوداء على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء)[٢٨].

ثم إنّه ما ورد في القرآن الكريم والسنة الشريفة من أنّ مثل هذه الأعمال المقرونة بالنية الخالصة كالانفاق في سبيل الله مثلا، تعد معاملة خاصة بين العبد وربه، يقوم بها العبد بإقراض الله تعالى، لأنّ الفقراء هم عيال الله عز وجل، فيعد المقرض له وجه الله تعالى، قرضاً لله تعالى، قال تعالى: ((**إِنْ تُقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً يُضَاعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ**))[٢٩].

وقد وورد في الحديث الشريف:**(إنما الأعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى)**[٣٠].

فهذا الحديث وغيره من الأحاديث الشريفة الواردة في باب النية تكشف عن مدى أهمية ودور النية في الاعمال بشكل عام، والانفاق بشكل خاص.

ولكن لو رجعنا إلى عمل المسلم فإننا نجده مرهون بنيته، فإن كانت خالصة لوجه الله تعالى صح وقبل منه، وإن لم تكن كذلك فلن يقبل منه، فالنية كما جاءت في هذه الآية الكريمة التي استفتحنا الحديث فيها، هي أن تكون لوجه الله تعالى، حيث اشترط المولى تبارك وتعالى الإنفاق بكونه لوجه على نحو الحصر ((**وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنْفُسِكُمْ وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ**))[٣١]، ومعلوم في اللغة إنّ الاستثناء إذا سبقه نفي دل على الحصر، فكأنّه يريد أن يقول له يجب أن يكون هذا الإنفاق لوجه الله لا غير، وإلاّ فإن كان لطلب وجوه أخرى غير مرضاته وجه تبارك وتعالى، فإنّ ذلك الإنفاق لا يقبل ولسوف لن تؤجر عليه، وجزاءه ما نويته له.

المقصد الثاني: الابتعاد عن صفة البخل

من البديهي ان فرض هذه التشريعات الالهية جعلت من اجل وجود مصلحة عامة فضلا عن الخاصة. ومن تلك التشريعات هي مبدأ الانفاق وكما تقدم ان الانفاق والبذل في سبيل الله تعالى هو تهذيب النفوس وتطهيرها، وما جاء في الآيات المباركة والاحاديث الشريفة هو دعوة للمؤمنين إلى

رفض رذيلة البخل مطلقاً، وتناديهم إلى الاتصاف بصفة السخاء مطلقاً، والإعطاء في كل جانب من الجوانب الممكنة، فلم تقيد الإنفاق بخصوص الإنفاق المادي فقط، بل أبقته مرسلاً ومطلقاً حتى يسع جميع أنواع الإنفاق، فربَّ عالمٍ يبخل في تعليم الناس، وربَّ سالكٍ يبخل في هداية المتقين، وربَّ تاجرٍ يبخل في إخراج حق الفقراء . . . وهكذا، غافلين عن أن ذلك المنع والامتناع يرجع إلى منع أنفسهم من الاستمتاعات المعنوية، وحرمان نفوسهم من اللذائذ المادية والمعنوي[٣٢].

فليس على العبد المؤمن الكريم الاّ أن يتخلص من صفتين مذمومتين، صفة البخل، والحرص على مغريات الدنيا، قال تعالى: ((**أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ**))[٣٣]. فهما خصلتان سيئتان ومن أكبر الموانع أمام فوز الإنسان، فيغلقا عليه سبيل الإنفاق وتصده عن الخير، فسعادتك رهين الخلاص منهما[٣٤].

فقد ورد عن إمامنا الصادق عليه السلام، أنّه كان يطوف في بيت الله تعالى حتى الصباح، ولم يدع سوى بهذا الدعاء، (**اللَّهُمَّ قِنِي شُحَّ نَفْسِي**)[٣٥]. فقلت جعلت فداك ما سمعتك تدعو بغير هذا الدعاء فقال وأي شئ أشد من شحَ النفس ان الله تعالى يقول: ((**وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**))[٣٦].

المقصد الثالث: الحثُّ على التعاون والتراحم

ان صفة التراحم بين افراد المجتمع الواحد تعدُّ من الصفات أخلاقية، ومن السمات الحضارية فضلا عن كونها إنسانية؛ ولها أثرها الواضح في حياتنا الإجتماعية، ويبرز ودورها بشكل أكبر في إشاعة روح التكافل والترابط بين الناس، وهي من أسباب نزول الرحمة والمغفرة من الله تعالى على البشرية، وتعدَّ الرحمة من صفات الخالق جل علاه، قال تعالى: ((**وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ**))[٣٧]. فالانفاق في سبيل الله وبذل المال بمحتاجيه ومساعدتهم وقضاء حوائجهم هو من ابرز الصفات الانسانية والتعاون ونشر الخير والاحسان والمعروف بين الناس، وهذا ما حث عليه التشريع الاسلامي في مواطن عديدة.

قال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم): **(المؤمن لِلْمؤْمن كالبُنْيان يَشُدُّ بَعْضُه بَعْضا، ثُمَّ شَبّك بين أَصابعه)**[٣٨]. وما جاء في الحديث هو اعطاء صورة واضحة، ومعاني رائعة تندرج تحتها الكثير من العناوين والمسميات، وأهمها هو التراحم والتلاحم والتماسك وهذا لا يتحقق الا نتيجة تطبيق تلك التعاليم الألهية، والألتزام بما اقرته السنة النبوية المباركة، ومنها مدُّ يد العون للمحتاجين والإنفاق عليهم وبذل الاموال لسد حاجاتهم مرضاةُ وتقربا الى الله تبارك وتعالى.

وتوجد صورا اخرى ومعانٍ كثيرة ممكن ان تبينها لنا السنة المطهرة في باب التراحم والتكاتف ومنها ما جاء في الحديث الشريف للرسول الاكرم(ص): **(إنما الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى)**[٣٩]. وهذه الصفات التي تعبر عن مدى التراحم بين الناس والبذل لسد حاجتهم والانفاق عليهم في سبيل الله هي من صفات الله عز وجل والانبياء والاولياء والصالحين، قال تعالى: **(لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ)**[٤٠]،

فانه رسول الرحمة، والهداية، والإنسانية. قال تعالى: **((وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ))**[٤١].

يلاحظ ان لا شئ من الأعمال أفضل عند الله عزّ وجلّ بعد الفرائض من السعي في قضاء حوائج المؤمنين، وإدخال السرور عليهم، ودفع المكروه عنهم[٤٢].

إنّ المتتبع للآيات المباركة والنصوص الروائية الكثيرة يقف على حقيقة عظيمة تكاد تكون سراً من الأسرار الإلهية، وهي ما جاء عن الإيمان والمؤمن .

ومنها ما ورد في الحديث الشريف: (عن نصر بن قابوس قال: قلت لأبي الحسن الماضي عليه السلام : بلغني عن أبيك أنه أتاه آت فاستعان به على حاجته، فذكر له أنه معتكف، فأتى الحسن عليه السلام ، فذكر له ذلك، فقال: أما علمت أن المشي في حاجة المؤمن خير من اعتكاف شهرين متتابعين في المسجد الحرام بصيامهما قال ثم قال أبو الحسن عليه السلام ومن اعتكاف)[٤٣].

وعن أبي عبد الله (عليه السلام) : (إن الله عز وجل انتخب قوما من خلقه لقضاء حوائج فقراء من شيعة علي عليه السلام ليثيبهم بذلك الجنة)[٤٤].

عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : (أيما مؤمن نفس عن مؤمن كربة وهو معسر يسر الله له حوائجه في الدنيا والآخرة)[٤٥]. وقال عليه السلام: (وإن الله لفي عون المؤمن ما كان المؤمن في عون أخيه المؤمن ، فانتفعوا في العظة وارغبوا في الخير)[٤٦].

المطلب الثالث : الانفاق في المنظور الفقهي:

يختلف حكم الإنفاق باختلاف موارده، فقد يكون واجباً كما في الإنفاق على واجبي النفقة، وقد يكون محرّماً كما في إنفاق المال في المحرمات والآثام، وكذا قد يتّصف بالاستحباب والكراهة و الإباحة ، وتفصيل ذلك فيما يلي:

أولاً: الإنفاق الواجب.

قد يكون الإنفاق واجباً على المكلّف بلحاظ نفسه والحفاظ عليها، وقد يكون واجباً عليه بلحاظ زوجته وحقّها من النفقة، أو بلحاظ الأقارب – كالأب والامّ والأولاد– إذا كانوا معسرين، أو بلحاظ ما يملك من الرقيق والحيوان. وقد يجب الإنفاق بلحاظ الوظيفة والتكليف المالي الشرعي، كأداء الزكاة و الخمس والنذور، وما يجب عليه من الإنفاق ضمن التكاليف الشرعيّة، كنفقة الحجّ و الاضحيّة الواجبة ونحوها. وأحياناً قد يجب الإنفاق بعنوان آخر غير ما تقدّم من العناوين، كما هو في حفظ النفس المحترمة من الهلاك والتلف، وهذا من الواجبات الكفائيّة التي تجب على آحاد الناس من القادرين على الإنفاق مع تعرّض النفس المحترمة لخطر الهلاك. ويسقط هذا الوجوب عن الباقين بقيام بعض المكلّفين به. والكلام في الإنفاق الواجب يقع ضمن العناوين التالية:

ثانياً: الإنفاق على النفس

لا إشكال في وجوب إنفاق الإنسان على نفسه لأجل حفظها من الضرر أو التلف، بل يعدَ هذا الإنفاق مقدّماً على سائر وجوه الإنفاق الاخرى؛ لاهتمام الشارع بحفظ النفس. قال الشهيد الثاني» : إذا اجتمع على الشخص الواحد محتاجون يلزمه الإنفاق عليهم، فإن وفى ماله أو كسبه بنفقتهم فعليه نفقة الجميع، وإن لم يفِ بالكلّ ابتدأ بنفقة نفسه؛ لأنّ نفقته مقدّمة على جميع الحقوق من الديون وغيرها من أموال المعاوضات[٤٧] .

وقال المحقّق النجفي»:نفقة النفس مقدّمة على نفقة الزوجة عند التعارض بلا خلاف ولا إشكال؛ لأهمّية النفس عند الشارع[٤٨] .

ثالثاً: الإنفاق لإنقاذ النفس المحترمة

صرّح الفقهاء بوجوب إنقاذ النفس المحترمة من الهلاك وحفظها عن التلف إذا تعرّضت إلى ما يسبّب لها ذلك[٤٩] ، كما إذا تعرّضت للهلاك بسبب الجوع أو العطش، فيجب على من يملك الطعام أو الماء دفعه إلى المضطرّ لسدّ حاجته ورفع اضطراره وإنقاذه من الهلاك، إذا لم يكن هو مضطرّاً إليه. وقيل في وجهه: إنّ الامتناع عنه بمثابة الإعانة على قتل المسلم ، وقد ورد عن النبي (ص) قوله: ((من أعان على قتل مؤمن بشطر كلمة جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه: آيس من رحمة اللّه))[٥٠] .

وهذا الوجوب على الكفاية يسقط عن الباقين إذا قام البعض به، ويصير عينيّاً مع الانحصار . ونقل عن البعض القول بعدم الوجوب[٥١] .

واستدلّ له بوجوه:

منها :أصالة عدم وجوب الإنفاق. ومنها: عدم كون الامتناع عن الإنفاق لإنقاذ النفس المحترمة عن التلف إعانة على القتل. ومنها: عدم وجوب حفظ نفس الغير مطلقاً. وأجاب المحقّق النجفي بأنّ وجوب حفظ النفس المحترمة من الامور المفروغ عنها، اذ قال: ((لا يخفى عليك ما في ذلك كلّه؛ ضرورة المفروغيّة عن وجوب حفظ نفس المؤمن المحترمة، وربّما يشهد لذلك ما تقدّم في النفقات التي أوجبوها على الناس كفاية على العاجز، مضافاً إلى النصوص الدالّة على المواساة وغيرها، بل لعلّه من الامور التي استغنت بضرورتها عن الدليل المخصوص))[٥٢] .

المبحث الثاني
الانفاق واثره في ازمة كورونا

المطلب الاول : مفهوم الازمات

المقصد الاول :تعريف الازمة

اولا :الأزمة لغة: الشِّدَّةُ والقَحْطُ، وأَزَمَ عن الشيء: أمسك عنه، والمَأْزِمُ: المَضِيقُ وكلُّ طريق ضيِّق بين جبلين: مَأْزِمُ [٥٣] .

ثانيا: الازمة اصطلاحاً: فبالرغم من تعدد تعريفات الأزمة، إلّا أن هناك تشابهاً كبيراً بين هذه التعريفات ومدلول الأزمة وما تعنيه هذه الكلمة. ولغاية هذا البحث فإن تعريف الأزمة من المنظور المالي فهو: "التدهور الحاد في الأسواق المالية لدولة ما أو مجموعة من الدول؛ والتي من أبرز سماتها فشل النظام المصرفي المحلي في أداء مهامه الرئيسة."[٥٤] .

المقصد الثاني: أسباب الأزمات المالية العالمية:

استرشاداً بمختلف التقييمات التي أجريت حول الأزمات المالية والاقتصادية التي ضربت عالمنا منذ القرن الماضي، ومن أشهرها تقييمات كل من صندوق النقد الدولي والبنك الدولي ومجموعة التقييم المستقلة التي أنشأتها. والتي أشتملت على دراسة الأزمات في (١٧) دولة وذلك خلال فترات مختلفة، فقد أشار بسيسو إلى أن أهم أسباب هذه الأزمات هي كما يلي[٥٥].

١- الممارسات الاقتصادية الخاطئة، وتدخل غير رشيد في السوق لاعتبارات سياسية متعلقة بتوجيه الدعم.

٢- الفساد الإداري، وشيوع الكسب غير المشروع، وتزايد التذمر الاجتماعي.

٣ -المضاربة التقليدية، وفزع المستثمرين، وتصاعد الضغوط على أسعار العملات والبورصات.

٤- انتشار استخدام المشتقات في العمليات المصرفية، حيث ساهمت عقود المشتقات في زيادة حدة تقلّبات الأسواق.

٥-غياب المسؤولية الاجتماعية، وتعود الأفراد على الاقتراض.

٦- غياب المرتكزات الأخلاقية، وانتشار الفساد والاستغلال والجَشَع، والتحايل على الأسواق.

٧- ازمات الاوبئة الصحية والجوائح.

ولضيق المقام سنتطرق لمحور بحثنا وهو ازمة الاوبئة وهو مايمثله وباء كورونا في وقتنا المعاصر .

وعلى مدى تاريخ البشرية مرت العديد من الآفات والأمراض الفتاكة التي حصدت الملايين من البشر كالطاعون والكوليرا والملاريا والانفلونزا الاسبانية ، وقد تكون الاعداد التي فتكت بها هذه الامراض من ابناء البشرية عائد في البدايات الى الجهل وعدم وجود تطور في الصحة وفي سبل العلاج ، كأيامنا هذه من تطور وتقدم ، وفي عصرنا الحالي اطلت علينا امراض كثيره عانت منها البشرية مثل الايدز والا يبولا وجنون البقر والسارز ، ويشهد العالم هذه الأيام حالة من الذعر والخوف بسبب انتشار مرض معد أطلق عليه اسم كوفيد ــ ١٩ الذي يسببه فيروس (كورونا) ينتشر بسرعة كبيرة وأحدث ارباكا عالميا[٥٦] وأثر على الحياة العامة للكثير من التجمعات البشرية عبر العالم ، ولكن لم يحدث التهويل والترهيب والضجة الاعلامية الكبرى للأمراض السابقة كفيروس كورونا ، وهو قد يكون كما يعتقد البعض وحسب ما نشر من اخبار على وسائل التواصل الاجتماعي لا نعرف فعلا مدى صحتها أن وراء ذلك هدف اقتصادي لضرب الصين من قِبل عدوة البشرية وعدوة الانسانية امريكا ، ولكن بعدها لم يستطيعوا السيطرة على انتشاره ، وقد يكون فعلا مرض وليس فيه تدخل انساني ، فهو على كلا الحالتين هو انذار من الله عز وجل لكي نعود الى رشادنا ونعود الى الطريق القويم بعد ان ضل بنا السبيل.

دفعت ازمة جائحة كورونا بالعالم الى الهاوية والركود وأضحى الوضع في عام ٢٠٢٠ أسوأ مما عليه اثناء الأزمة المالية العالمية. فالأضرار الاقتصادية تتصاعد في مختلف أنحاء العالم وعلى اثر الارتفاع الحاد في عدد الإصابات الجديدة وإجراءات احتواء الفيروس التي اتخذتها الحكومات .

وقد شهدت بعض البلدان ارتفاع شديد في البطالة فقد بدأت التداعيات الاقتصادية جراء أزمة كورونا تؤثر بشكل واضح على مجريات الاقتصاد العلمي وبسرعة والتي لم تشهدها حتى في ذروة الازمة المالية العالمية عام ٢٠٠٩.

لقد اربكت التأثيرات الاقتصادية الناتجة عن أزمة كورونا عن معدلات قد تزايدت بالدول التي تقع ضمن شريحتي الدخل المنخفض والمتوسط وكذلك البلدان الفقيرة ، ونجمت الضوابط التي جرى توقيعها على القطاعات الخاصة بالسفر الدولي وناهيك عن الاغلاق الكامل أو الجزئي المفروض على الشركات والصناعات في كل من أسيا وأوربا وامريكا الشمالية على انهيار حركة السفر على النطاق العالمي ، ومن المتوقع أن تتسبب في تباطؤ المعدلات في تدفق التحويلات المالية ، وتشكل السياحة والتحويلات المالية مصادر هامة لتوفير فرص العمل وتوليد الدخل لصالح الشرائح الفقيرة على التوالي.

عند ملاحظة التأثيرات الفردية والمشتركة الناجمة عن التهاوي الحادث في قطاع السياحة فضلا عن انحسار العائدات المتحصل عليها من عائدات المعابر الحدودية وتراجع التحويلات الأجنبية في ظل سيناريوهات ذات منحى تشاؤمي حاد وأخرى ذات منحى تشاؤمي معتدل وقد تتعرض لصدمات اقتصادية ذات طابع فجائي ومباغت والتي قد تداهم جانب العرض أو جانب الطلب من قبيل تلك الصدمات الناجمة عن وباء فيروس كورونا المستجد كوفيد _١٩

وتتمثل الصدمات الحادثة على جانب الطلب في التراجع المتوقع في الإيرادات المتحصل عليها في قطاع الصادرات النفطية والمعابر الحدودية والسياحة الدينية والتحويلات المالية .

وتظهر النتائج التي خلص اليها الباحثون في المجال الاقتصادي الى إمكانية تعرض قطاعي الاقتصاد والسكان لتأثيرات جديرة بالاعتبار طوال الأشهر التي تشهد استمرار الازمة ، وفي حالة اختلاف التأثيرات الديناميكية الناجمة عن صدمات فيروس كورونا المستجد كوفيد ١٩ على الاقتصاد العالمي فضلا على الاقتصاد العراقي وبالإضافة الى ما سبق ،ربما تتسبب التأثيرات الناشئة عن عوامل أخرى في تفاقم التداعيات الناجمة عن هذا الوباء.

وتجدر الإشارة في هذه المسألة نظرا الى هذه المسألة نظرا لاتخاذ الحكومة إجراءات حازمة في سبيل احتواء الوباء ودعم قطاعي الاقتصاد.

تشير التقديرات حسب الاحصائيات الى تدهور مستويات دخول الاسر المعيشية بمعدلات قاسية ومع استفحال هذه الازمة الشاملة ، وحيث بدت حركة العولمة هشة فأنه من الصعوبة ان تعاد تشغيل اقتصاد عالمي مترابط ولن يقوم هذا الاقتصاد في ان يكون متعافيا الا عنما يتأكد اغلب الناس حصانتهم ضد الفيروس بعد احتوائه على أيدي مسؤولي الصحة العامة ، مع ما تبقى من دبيب في الحياة الاقتصادية في اطار ما يسمى اقتصاد الازمة ينبغي ان يكون الهدف الرئيس (وربما الوحيد) للسياسة الاقتصادية اليوم هو منع الانهيار الاجتماعي حيث أهم دور يمكن ان تؤديه الساسة الاقتصادية الان هو الحفاظ على الروابط الاجتماعية قوية تحت هذا الضغط الاستثنائي ؛ لأن الخسائر البشرية المتواصلة سوف لن تكون على فداحتها سوى التكلفة التي تؤدي الى ما هو اكثر فداحة في صورة تفكك مجتمعي، ذلك ان هاجس الإصابة بالمرض والخوف من الموت هما اللذان يفرضان توقف مجموعة من الناس عن العمل على خلفية الحجر الصحي وفقدانهم لدخولهم ، ، ومن ثم عجزهم عن تأمين حاجاتهم .

المطلب الثاني: حقيقة فايروس كورونا واثاره المدمرة والمسؤولية الاجتماعية اتجاه الافراد.

المقصد الاول: فايروس كورونا من المنظور العلمي .

فيروسات كورونا هي فصيلة كبيرة من الفيروسات التي قد تسبب المرض للحيوان والإنسان. ومن المعروف أن عدداً من فيروسات كورونا تسبب لدى البشر حالات عدوى الجهاز التنفسي التي تتراوح حدتها من نزلات البرد الشائعة إلى الأمراض الأشد وخامة مثل متلازمة الشرق الأوسط التنفسية والمتلازمة التنفسية الحادة (السارس). ويسبب فيروس كورونا المُكتشف مؤخراً مرض فيروس كورونا كوفيد-١٩[٥٧].

وبحسب مراكز السيطرة على الأمراض والوقاية منها (CDC)، فإن فيروس كورونا ينتشر بشكل أساسي من شخص إلى آخر عبر قطرات الجهاز التنفسي التي يتم إنتاجها عندما يعطس أو يسعل شخص مصاب.

ويمكن أن ينتهي الأمر بتلك القطرات إما على أفواه أو أنوف أشخاص على مسافة قريبة أو احتمال استنشاقهم إياها بحيث تصل إلى الرئتين، وفق CDC، التي تشير إلى أن الفيروس لا ينتشر بسهولة عبر طرق أخرى.

وحذّرت منظمة الصحة العالمية من أن الفيروس لا يتأثر بفصول السنة على ما يبدو، في وقت أودى بحياة ٦٥٤،٤٧٧ شخصا على الأقل في جميع أنحاء العالم منذ أن أبلغ مكتب المنظمة في الصين عن ظهور المرض في نهاية كانون الأول ٢٠١٩[٥٨].

المقصد الثاني: المسؤولية الاجتماعية اتجاه الافراد في ظل ازمة كورونا.

لا شك أن ما يمر به العالم جراء الخسائر التي وقعت بسبب ازمة كورونا والتزام الناس بيوتهم استجابة لقرارات الجهات المختصة أوقع كثيرا من المؤسسات والأسر في الحاجة والعوز، والمجتمع يجب عليه وجوبا كفائيا أن يقوم بحاجة الفقراء والمعوزين؛ ولهذا فرضت الشريعة الإسلامية بعض الواجبات المالية .

يعد الانفاق بجميع صوره من الصدقات وغيرها وعاء فريدا للتضامن الانساني والاخلاق الاسلامية التي هي مفتاح تحصيل التكافل الاجتماعي وسبيلا لاقامة المشترك الانساني على اساس الرشد والحكمة في التصرف في المال والثروة .

وهذا الانفاق متعدد الصور يعد عمل مؤسساتي لمفهوم المواطنة يترسخ فيها الوعي الاجتماعي العام ، وتتجسد عبرها ثقافة البر والاحسان والعيش المشترك فكرا وممارسة فينتشر النفع ويعم العطاء ، وقد يتعدى الامر ذلك من ان الانفاق يتجسد فيه ثقافة الحقوق والواجبات وفريضة الاحسان ، لاسيما عندما ترتفع الصدقة الى درجة الضرورة فتدخل حيز احسان الضرورة في حالات رصدها ووقف عندها الفقهاء وهي اجمالا ترتبط بحالات انقاذ حياة الاخرين او التخفيف من معاناتهم وضيقهم .

وخلال المظاهر الراقية للانفاق والاحسان الذي عرفت به سيرة النبي (ص) واهل بيته (ع) اذ تبين لنا الروايات والسيرة المطهرة نماذج للإحسان والانفاق في صور عدة منها الصدقات والاوقاف هي دلالة واضحة على وعي مبكر عميق بضرورة ارتقاء الوحدات البشرية الى وحدة انسانية التي تساهم ازمة كورونا اليوم في احيائها.

وفي سياق مسؤولية الانفاق بصوره المتعددة في وقت ازمة كورونا وردت نصوص كثيرة في الكتاب الكريم والسنة المطهرة تحث على استشعارها والعمل بمقتضاها قد اشار الباحث لها سابقا ولنا ان نبين بعضها هنا دليلا على ذلك :

١- قال تعالى :((**وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ**)) [٥٩] .

٢- قال تعالى: ((**وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ**))[٦٠].

إنّ الإسلام بتشريعاته السّامية حقّقَ للمجتمع أرقى صور التّكافل والتّضامن بمفهومه الشّامل، ومدلولاته الواسعة من الصّدقات والبرّ والإحسان. فقد قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) :((**وُدُّ المُؤمِنِ لِلمُؤمِنِ فِي اللهِ مِن أعظَمِ شُعَبِ الإيمانِ. ألا و مَن أحَبَّ فِي اللهِ و أبغَضَ فِي اللهِ و أعطى فِي اللهِ و مَنَعَ فِي اللهِ فَهُوَ مِن أصفِياءِ اللهِ**))[٦١]،وقال أيضًا: «**مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وتعاطفهم كَمَثَلِ الْجَسَدِ الْوَاحِدِ، إِذَا اشْتَكَى عُضْوٌ مِنْهُ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجسد بِالسَّهَرِ والحمى**))[٦٢]، وقال النّبيّ(صلى الله عليه وآله وسلم):((**أحبُّ الناسِ إلى اللهِ أنْفَعُهُمْ لِلنَّاسِ**))[٦٣].

وفي ظلّ هذه الأزمة الّتي يصعب على بعض المؤسسات الخيرية أن تفي بالغرض وأن تلبّي جميع الرّغبات ، لا يسعنا إلّا أن نعود إلى نوعين هما من أعظم أنواع التّكافل الاجتماعي:

أوّلًا: التّكافل العائلي الّذي شرعه الإسلام، ويقوم بين الأصول والفروع والأقارب عمومًا كما قال الله عزّ وجلّ((**قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ**)) [٦٤].

وثانيًا : الجيران وهم أكثر النّاس معرفةً بأحوال بعضهم، ولطالما كان النّبيّ (ص) يقول((**مَا زَالَ جبرِيلُ يُوصِينِي بِالجَارِ حَتّى ظَنَنتُ أَنّهُ سَيُوَرّثُهُ**)) [٦٥]، ونفى النّبيّ(ص) صفة الإيمان عمّن لا يهتم لأمر جاره، مستدلاً بقول النّبيّ(ص):((**لا يؤمن مَنْ بَاتَ شَبْعَان وَجَارُهُ جَائِعٌ إِلَى جَنْبِهِ وَهُوَ يَعْلَمُ بِه**)) [٦٦] .

ونتيجة الروايات التي استعرضناها يتبين انها صريحة في الحث على البر والاحسان والصدقة ، وواضحة في التذكير بالمسؤولية الاجتماعية الملقاة على افراد المجتمع لاسيما الميسورين منه حفاضا على متانة المجتمع وصموده امام الدواهي والاوبئة والجوائح .

ان الانفاق في وقت الازمات وخصوصا في وقت ازمة كورونا فيه منافع كبيرة واثار عظيمة على مستويات عديدة متنوعة يمكن تجليتها واستنتاجها من فقه النصوص السابقة واجمالها في الاتي:

اولا : توفير وسائل الوقاية والعلاج للدفاع عن الصحة العامة ودفع البلاء والداء عن جميع افراد المجتمع .

ثانيا : بناء المجتمع والحفاظ على مقومات وجوده واستمراره يتم بتوفير الروابط الايجابية بين وحداته والتي تصبحه وسطا متماسكا فاضلا تشتغل القيم العليا في ضمير كل واحد منه .

ثالثا : توجيه الرغبة الاستهلاكية والقدرة الشرائية لان يكونا تحت سيطرة المصلحة العامة وليس تحت سيطرة الشهوة والهوى ،لان ذلك من جهة مدعاة لان يراعي المحسن في احسانه صلته الانسانية بمجتمعه وامته ولأنه من جهة ثانية رفع لدرجة الانسانية وانتصار على الانانية وحماية لحقوق الضعفاء

رابعا : توطين المسؤولية الاجتماعية في المال والاقتصاد من خلال الصدقات ، فهذه الاخيرة تنقل الاقتصاد الى رؤية اخرى مغايرة لرؤى الاقتصاد المتوحش الذي يسود عالم اليوم ، هدفها ارساء مبدأ العيش الجماعي المشترك على أسس الرحمة والتضامن والتكافل وابتغاء الخير للغير حماية للبناء المجتمعي من الانهيار والتصدع .

خامسا : توجيه فكر المؤمن نحو حقيقة العبادة المالية ممثلة في الانفاق بصوره المتعددة وهو ليس تفضلا ولا منا خاصة ما يتعلق بالوطن كله في هكذا ازمات كأزمة كورونا ، فهذا الانفاق في هذه الظروف والازمات واوقات الشدة والبلاء ، هي افضل الاعمال وأجل الصدقات ، بل انها تدخل في زمرة الصدقات المفروضة التي تربط المؤمن بعقيدته على الدوام فتصفو نفسه ويربو الايمان في

قلبه ؛ ولعل صيغة الامر في قوله تعالى:((**وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ**)).

يذكر الطباطبائي في تفسيره ((لا تترك ما قسم الله لك ورزقك من الدّنيا، ترك المنسي، واعمل فيه لآخرتك لأن حقيقة نصيب الإنسان من الدّنيا هو ما يعمل به لآخرته فهو الذي يبقى له) .وأحسن كما أحسن الله إليك ((أنفقه لغيرك إحسانا، كما آتاكه الله إحساناً من غير أن تستحقه وتستوجبه))[٦٧].

المقصد الثالث: الأسس التي وضعها الاسلام في معالجة الازمات للمجتمع الاسلامي .

لو طالعنا تاريخ الانبياء وتجاربهم مع أقوامهم لوجدنا حرص الرسالات السماوية على منح الحياة الطيبة لبني البشر كجماعات وليس كأفراد، من أول الخليقة وحتى اليوم، والى يوم القيامة، حتى الدعوة الى التوحيد، ونبذ عبادة الأصنام، وألوان الشرك بالله –تعالى– كان مؤداه تحقيق الخير للإنسان.

وفي القرآن الكريم توجد آيات عدة تتحدث عن محاججة الانبياء والمرسلين لأقوامهم العاكفين على الاصنام التي لا تضر ولا تنفع، ولا تغني ولا تسمن من جوع.

إن التضامن الاجتماعي لمواجهة كارثة طبيعية، او انتشار وباء يفتك بعدد كبير من الناس، او حتى لمواجهة خطر خارجي، من شأنه ان يكون قاعدة انطلاق نحو خطوة حضارية متقدمة في مسيرة المجتمع والامة الناجحة عندما تحمل مواصفات الحياة والنمو والتطور، ومن دون هذه القاعدة يتعذر عليها، ليس فقط النجاة من الكوارث والمحن، بل ولا حتى العيش الكريم والبسيط الذي تتمناه اليوم معظم شعوبنا العربية والاسلامية.

وخير تجربة للبشرية لمجتمع حيّ وأمة ناهضة قدمها المسلمون في فجر الرسالة المحمدية عندما تحولوا الى أشبه ما يكونوا الى البذرة الحيّة التي تمتصّ عناصر الحياة من حولها، ثم تشقّ الارض وتتحول الى شجرة سامقة ومثمرة.

وهذا هو مجتمع رسول الله (ص)، الذي كان عدد أفراده في مكة لا يتجاوز مئة انسان فقير لا يمتلك من القدرات المادية شيء يذكر، ولكن؛ في أقل من ربع قرن تمكن هؤلاء الفقراء مجتمعين من التأثير على سائر المجتمعات في الجزيرة العربية وتحويلها الى الاسلام.

واذا كان هذا المثال من التاريخ القديم، وليس لنا من اليوم أي نصيب، فان المثال الحيّ للمجتمع الحيّ ما نراه في المجتمع الاوربي ما بعد الحرب العالمية الثانية، وهو يحتل مساحة صغيرة من العالم، بيد أنه

ترك تأثيرات بالغة على جميع شعوب العالم، ليس فقط من الناحية السياسية والاقتصادية، بل والثقافية ايضاً، علماً أن المجتمع الاوربي الحيّ الذي نقصده هو اوربا الغربية التي شكلت مؤسسات وهيئات اقتصادية وسياسية واجتماعية تحت مسميات؛ "السوق الاوربية المشتركة"، و"الاتحاد الاوربي"، و"البرلمان الاوربي" ثم توحيد العملة والاجراءات الجمركية وغيرها كثير من الخطوات التي أعطت هذه القارة هوية جديدة وتأثير كبير في العالم، وتمكنت من ايجاد حلول لكثير من المشاكل والازمات التي تواجه دول هذه القارة الصغيرة.

أما الأمة المريضة والمأزومة فهي المنكفئة على نفسها، والمقسّمة الى شعوب ودول بحدود مصطنعة لا شأن لهذا الشعب بالشعب المجاور له، وهو ما جعل الشعوب الاسلامية بعيدة عن مراقي التقدم والتطور، وتتأثر بشكل سريع بأي أزمة اقتصادية او صحية او كارثة طبيعية تلمّ بها.

لقد بين الله عزوجل في كتابه الكريم قصص الاقوام التي مرت بمحن كبرى قابلت الفئة المؤمنة منها طوفان نوح الذي اغرق الأرض ، ومنها ازمة الغذاء العاصفة التي أطاحت بالجزيرة العربية والمنطقة لسبع سنوات كاملة ، ومنها ازمة المسلمين في عهد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) حين فقدوا الأمان على انفسهم وذويهم وكادت الفئة الأولى تنتهي بالدين ، فكان الاذن بالهجرة ، ثم ازمة الحصار الجائر للمؤمنين في المدينة من كل الجزيرة العربية كادت تؤدي بالأمة الوليدة ومع ذكر كل قصة من تلك القصص المباركة وضع القرآن كيفية ادراتها ، ومنهجية التعامل معها بذكر العناصر الأساسية .

ان التضامن الاجتماعي لمواجهة كارثة طبيعية ، أو انتشار وبار يفتك بعدد كبير من الناس او حتى لمواجهة خطر خارجي من شانه أن يكون قاعدة انطلاق نحو خطوة حضارية في مسيرة المجتمع والأمة الناجحة عندما تحمل مواصفات الحياة والنمو والتطور من دون هذه القاعدة يتعذر عليها ليس فقط النجاة من الكوارث والمحن ،بل ولا حتى العيش الكريم الذي تتمناه اليوم معظم شعوبنا العربية والإسلامية.

ان القيم الاجتماعية السامي، مثل؛ التعاون والتكافل والتضامن التي حرص الفقهاء والعلماء عليها، فان الحديث لا يستهدف الميسورين في المجتمع ليبذلوا من اموالهم للاسهام في حل المشاكل الناس من الفقر والمرض ، وغيرها بسهولة دون أن تتأثر ارصدتهم المالية في البنوك، وإنما المسألة موجهة للجميع بأن يستعدوا لثمن ايجاد المصاديق العملية لهذه القيم الحضارية، لاسيما وان كل انسان سويّ يستشعر السعادة والارتياح من أعماق نفسه عندما يساعد الآخرين بأي شكل من الاشكال، بيد ان هذه المساعدة، وبأي قدر كان لابد من ان تتوفر له مقدماته ، وإلا كان مجرد تمنيات في الهواء الطلق.

وهذا يستدعي نوعاً من التضحية بالمال تارةً، وبالوجاهة الاجتماعية تارة أخرى، وهو وما اشار اليه بعض الفقهاء مشيرين الى التضحية "بماء الوجه" من اجل انقاذ انسان من الفقر او قضاء حاجة مستعصية له. هذه الخصلة القابلة للنمو في نفس الانسان، هي التي تبعث الحياة والنمو في المجتمع والامة وتجعلها آمنة من الكوارث والازمات، وإن ألمّت بها، فهي قادرة على معالجتها بأقل الخسائر.

المقصد الرابع: الشعور بالمواطنة والمسؤولية الاجتماعية في تخطي الازمات.

١- قال سبحانه: ((إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ)) [٦٨] .

ركزت الآية الشريفة على تبيان ما يقوم به صلب المجتمع الانساني ويصلح حاله، على اعتبار ان سعادة الفرد لا تتحقق الا بصلاح الظرف الاجتماعي المحيط به؛ إذ من الصعب جدا ان يهنئ انسان بطعم السعادة ونعيم الاطمئنان وهو يعيش في وسط مجتمع فاسد يحيط به الظلم من كل جانب.

فجاءت هذه الآية لتضع الحجر الأساس لبناء مجتمع يسوده العدل والانصاف ليهنئ كل فرد فيه بالسعادة وينعم بالحرية ، فسعادة الافراد مبنية على صلاح الظرف الاجتماعي الذي يعيشون فيه.

والغاية من تسليط الضوء على هذه الآية الكريمة هو لبيان ان الدين الاسلامي يهتم – أيما اهتمام – في اصلاح المجتمع الاسلامي والذي من خلاله يصلح حال الفرد، فضلاً عن ذلك فهي تشكل رادعا قويا لمن يشكك في نبوة من جاء بهذا الشرع العظيم.

فجاءت هذه الآية صريحة واضحة الدلالة مجملة أمر الله و نهيه في إعجاز بليغ يسد على المشككين والجاحدين طرق الضلال والتشكيك في نبي الإسلام وتعاليم الدين الإسلامي.

ان حضور الفعل الاحساني بكل اشكاله لدى المواطن الى جانب الافعال الواجبة الاخرى يجعل للمواطنة معنى وظيفياً وسلوكاً عملياً ارقى من المفهوم الفلسفي الجدالي الذي يؤشر على المواطنة بالانتماء العاطفي الايديولوجي فقط ، والذي قد يكون صاحبه صادقا كما قد يكون خادعا ، مادام ذلك مجرد حالة وجدانية عابرة لا ثمرة تجنى منه لصالح الوطن والمواطنين في الواقع[٦٩] .

وعند استقراء تاريخ احداث الجوائح يقف الباحث على كثير من الاستنتاجات ومنها:

اولاً : ارتجاج البنية الاجتماعية للمجتمع نتيجة الانحرافات السلوكية والاضطرابات النفسية والانهيارات الاخلاقية والنفور الاجتماعي[٧٠] .

ثانياً: اعطاب الاقتصاد وارباك المعيشة من خلال تراجع نسبة النمو الاقتصادي ، وارتفاع معدلات الفقر بفقدان سبل الرزق ، وتعثر الاستثمار ، والاحتكار ، وتعطيل وظائف المجتمع ، واستنفاذ رأس المال البشري .

ثالثاً: اختلال المنظومة الصحية نتيجة الخسائر في الارواح وانتشار العاهات المستديمة وتدهور الصحة العامة وانتشار المرض والعدوى .

وغني عن التعريف ان اسوأ ما قد يصدر عن انسان تجاه مجتمعه ومؤسسات وطنه لا يصدر عنه الا وهو في حال من احد الاحوال الثلاثة السابقة ؛ اما في حال كمد وحزن وغم وتعني في علم النفس الاجتماعي فقدان الامن النفسي ؛ واما في حال مرض او عاهة تعني في علم اجتماع الصحة انعدام الامن الصحي ؛ واما في حال مخمصة وجوعة وتعني في علم الاقتصاد الاجتماعي فقدان الامن المعيشي ؛ وقد يكون حال رابع اخطر وهو حين تطوقه الاحوال الثلاثة فيكون فاقدا للامن العام وبفقدانه يفقد الامان الذي هو شعور ناجم عن الامن ، ثم بفقدانهما معا تفتقد الكرامة والاستقامة والمواطنة الصالحة ليتحول من فرد يلعب دوره كاملاً في الحياة والمجتمع بطواعية التفاعل مع قوانين الانتاج والتنمية مستوفيا شروط مبدأ صلاحيته ورسالته في الكون الى ناقم حاقد عنيف متمرد على الدولة متفلت من نظام المجتمع فاقد لحس الانتماء الوطني .

المقصد الرابع : انشاء صندوق تدبير ازمة كورونا واثره على المساهمين والمستفيدين.

ان الصندوق يرفع تحديا كبيرا من أجل التصدي لكل المشكلات والمهلكات والعاهات لبلوغ التعافي على صعيد كل المستويات فالصحية منها عند زيادة الإنفاق على الصحة العامة: النظم المثقلة بالأعباء يمكن أن تضَخم الصدمة المبدئية من خلال نشر القلق الاجتماعي، وتراجع القدرة على الرصد والعلاج، وازدياد الحاجة لتطبيق الحجر الصحي .

ومن أهم الخطوات في هذا الخصوص دعم نظم الاستشارة الطبية من بُعد والتوظيف الاستثنائي في القطاع الصحي، مع تكميل هاتين الخطوتين باستجابة صناعية منسقة في مجال إنتاج الإمدادات الطبية واتخاذ خطوات تحد من انتقال التداعيات السلبية عبر الحدود من فرط اختزان هذه المواد (٧١)

وكذلك على المستوى الاجتماعي والاقتصادية(٧٢) ، وليس المقام هنا مقام تعداد لهذه المشكلات ولا مقام تفصيل في اجراءات حلها ؛ فهذا متروك لأهل الاختصاص وذوي الخبرة في ادارة الازمات

ليبقى المقام محصورا على امتحان الانسان في ماله نتيجة ربط الانفاق بصوره المختلفة من الإحسان والصدقة بالصندوق ، وهو مقام يروم أخذ العبرة سواء كنا مساهمين أو مستفيدين ، واستحضار النعم والنقم شكرا وصبرا مخلصين النية لله عزوجل متعلقين بأسباب الأمل والفرج ، عازمين على تجاوز آفات الخذلان والعطب ودليل ذلك قوله تعالى :((**خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا**))[٧٣] ؛ فالصدقة آثارها عظيمة ونتائجها وفيرة وهي لا تعد ولا تحصى سواء تعلق الامر بالمتصدق أو بالمتصدق عليه وقد اجملت في لفظتي التطهير بمعنى التنقية ومعنى والزكاء والزكاة بمعنى التنمية والزيادة حسا ومعنى كذلك ، ليظهر لمن يتفكر ويعتبر في عمق قول امير المؤمنين عليا (ع): إذ أتاه طالب في حاجته قال له: " أكتبها على الأرض، فإني أكره أن أرى ذل السؤال في وجه السائل[٧٤].

لذا فان من حسنات كورونا انه اظهر لنا بالحجة الدامغة انه لن يستطيع مجتمع التغلب على آهاته وان ينجح في تخطي ازماته الا اذا اشترك جميع اعضائه في ابتغاء الخير واتقاء الشر، مراعاة للصالح العام ؛ ذلك ان الفرد وفق هذه الرؤية لا يمكن ان ينجو وحده كما لا يمكن ان ينجح وحده ، وان معاناة مشتركة اهون كما ان نجاحا مشتركا اسعد ،ودون هذا لا يكون المجتمع ممكنا الا وهو منذر بهلاكه وزواله وهذا الاحساس الجماعي الصادق هو اساس دولة المواطنة .

الخاتمة

خلصت الدراسة إلى عدد من الاستنتاجات والتوصيات يمكن تلخيصها فيما يلي:

اولاً : النتائج :

١- نتيجة ما تقدم يلاحظ ان التشريع الاسلامي الصادر من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، هو عبارة عن منظومة متكاملة، من الاحكام والقوانين والتشريعات ، ومن أهم هذه الاحكام هو مبدأ الانفاق والبذل في سبيل الله تعالى وما له من آثار ايجابية على الفرد المنفق بشكل خاص، وعلى المجتمع بشكل عام، فضلا تطهير الاموال والانفس .

٢- أن النظام المالي الإسلامي، يحتوي على تشكيلة متنوعة من الأدوات والمنتجات المالية التي تختص بالكثير من المميزات والإيجابيات لمعالجة وتجنب الأزمات المالية.

٣- يعرض بعض الفقهاء المعاصرين العديد من المقترحات الفعالة لمعالجة الأزمة المالية من خلال صيغ شرعية تتناسب مع حاجات المجتمعات المتنوعة وعلى رأسها انشاء صندوق تدبير ازمة كورونا

٤- نتيجة البحث، واللقاء بكثير من المتخصصين في المجال الطبي والعلمي، تتضح الهوة بين الدراسات الفقهية والقضايا الطبية، وبسببها تحصل التصورات بعدم قدرة الفقهية على استيعاب المشاكل الطبية وإيجاد الحلول لها، كما تسبب حصول تصورات طبية خاطئة لا تلتزم بالأحكام الشرعية، ونشا عنها انحرافات في الجانب الطبي ، من هنا جائت الحاجة إلى دراسة على هذا المستوى الأمراض المعدية وما يتعلق بها، ذلك انه أصبح يطرق في المؤتمرات الدولية، وفي وسائل الإعلام المختلفة، ولا تكاد تمضي فترة يسيرة إلا ونسمع خبرا عن مرض جديد، وإحصائيات جديدة مرعبة للمصابين بها، فهذا مما يؤكد أهمية استيعاب جوانبه، وطرحه بالتصور الإسلامي على مستوى مجمعي.

٥- إدخال القضايا الطبية من منظور شرعي في المناهج الطبية المقدمة في كليات الطب أن الأحكام الشرعية الخاصة بالفروع الطبية، كالإجهاض، وزراعة الأعضاء، الأمراض المعدية، الاستنساخ، وأحكام التجميل وغيرها كثير.

ثانياً :وبناءً على ذلك توصي الدراسة بما يأتي:

١-إعداد الملاكات البشرية التي تجمع بين المعرفة الاسلامية والمعرفة بالمؤسسات الخيرية.

٢- العمل على نشر الوعي للأنفاق وبث ونشر الاعلام في استخدام الأدوات الإسلاميَّة في المسالة.

الهوامش

١ ــ المنافقون ، ١٠.

٢ ــ البقرة ، ٢٧٤.

٣ ــ النجم: ٣-٥.

٤ ــ الفراهيدي، الخليل بن أحمد، كتاب العين: ج٥ ص١٧٧.

٥ ــ ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج١٠ ص٣٥٧.

٦ ــ الجوهري، اسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٤ ص١٤٦٠.

٧ ــ المصطلحات، مركز المعجم الفقهي: ص ، ٥٤٢.

٨ ــ ابو حبيب، الدكتور سعدي، القاموس الفقهي: ص٣٥٨.

٩ ــ البقرة: ٣.

١٠ ــ الحج: ٧٧.

١١ ــ البقرة: ٢٦١.

١٢ ــ سبأ: ٣٧.

١٣ ــ الريشهري، محمد، الخير والبركة في الكتاب والسنة: ص٢٢٠.

١٤ ــ المازندراني، محمد صالح، شرح أصول الكافي: ج٨ ص٣٥٥.

١٥ ــ التوبة: ١٠٣.

١٦ الاسراء: ٢٩.

١٧ ــ الاسراء: ٢٠.

١٨ ــ الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي: ج٤ ص٤٣، وينظر ، المجلسي، محمد باقر، بحار الانوار: ج٧١ ص٨٨.

١٩ ــ الانعام: ١٦٣.

٢٠ ــ الفرقان: ٢٣.

٢١ ــ الميرزا النوري، حسين، مستدرك الوسائل: ج١٥ ص٢٦٩.

٢٢ ــ التوبة: ٩٨ــ٩٩.

٢٣ ــ الجزهري، اسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٣ ص١٠٣٧.

٢٤ ــ ابن فارس، احمد، معجم مقاييس اللغة: ج٢ ص٢٠٨.

٢٥ ــ المصطلحات، مركز المعجم الفقهي: ص١٢٦.

٢٦ ــ غافر: ١٤.

٢٧ ــ الحر العاملي، محمد بن الحسن، وسائل الشيعة: ج١ ص٦٠.

٢٨ ــ المازندراني، محمد صالح، شرح اصول الكافي: ج٨ ص٤٩.

٢٩ ــ التغابن: ١٧.

٣٠ ــ العلامة الحلي، الحسن بن يوسف، تذكرة الفقهاء: ج٢ ص١٨٨.

٣١ ــ البقرة: ٢٧٢.

٣٢ــ انظر: الخميني، السيد مصطفى، تفسير القرآن الكريم ، ج٢، ص٤٦٤.

٣٣ ــ البقرة: ٨٦.

٣٤ــ انظر: الأمثل في تفسير القرآن المنزل، ج١٨، ص٣٩٦.

[٣٥] ــ البروجردي، جامع أحاديث الشيعة: ج١٣ ص٥٨٩.

[٣٦] ــ الحشر: ٩.

[٣٧] ــ الانعام: ٥٤.

[٣٨] ــ الريشهري، محمد، ميزان الحكمة: ج١ ص٢٠٨.

[٣٩] ــ الطوسي، محمد بن الحسن، التبيان: ج١ ص٣٣٢.

[٤٠] ــ التوبة: ١٢٨.

[٤١] ــ الانبياء: ١٠٧.

[٤٢] ــ ابن بابويه، علي، فقه الرضا: ص٣٣٩.

[٤٣] ــ الحسين بن سعيد، كتاب المؤمن: ص٤٧.

[٤٤] ــ المصدر نفسه: ص٤٧٦.

[٤٥] ــ الحر العاملي، محمد بن الحسن، وسائل الشيعة: ج١٦ ص٣٧١.

[٤٦] ــ الشاكري، حسين، موسوعة المصطفى والعترة: ج١٠ ص٥٣٧.

(٤٧) الشهيد الثاني ، مسالك الافهام ، ج٨ ، ص٤٨١– ٤٨٢ .

(٤٨) المحقق النجفي ، جواهر الكلام ، ج٣١ ، ص٣٦٥.

(٤٩) الطوسي ، المبسوط ،ج٦ ،ص٢٨٥ ، وينظر ،العلامة الحلي ، المختلف ، ج٨ ،صص٣٣٧ –٣٣٨ ، وينظر ،المسالك ،ج١٢ ،ص١١٥– ١١٦،وينظر، مستند الشيعة، ج١٥ ، ص٢٥ ، وينظر، جواهر الكلام ،ج٣٦ ، ص٤٣٢.

(٥٠) الحر العاملي ، الوسائل ، ج٢٩ ،ص١٨ ب٢من القصاص في النفس ، ح٤ .

(٥١)الخلاف، ج٦، ص٩٥، م ٢٤ ، وينظر، السرائر، ج٣، ص١٢٦.

(٥٢) جواهر الكلام، ج٣٦، ص٤٣٣.

(٥٣)الرازي، محمد بن أبي بكر، مختار الصحاح ، ص٤٦١، القاهرة، مصر: المطبعة الكلية، ١٣٢٩، ط١.

(٥٤)الحسن، عرفات تقي، التمويل الدولي ، الحسن، عرفات تقي، التمويل الدولي، عمان، الأردن: دار مجدلاوي، ١٩٩٩ م، ص. ٢٠٠، عمان، الأردن: دار مجدلاوي، ١٩٩٩ م.

(٥٥)الحسن، عرفات تقي، التمويل الدولي ، الحسن، عرفات تقي، التمويل الدولي، عمان، الأردن: دار مجدلاوي، ١٩٩٩ م، ص. ٢٠٠، عمان، الأردن: دار مجدلاوي، ١٩٩٩ م.

(٥٦) الصفحة الخاصة بكوفيد–١٩ https://www.who.int/ar/emergencies/diseases/novel– :
coronavirus–2019 ، وينظر: شبكة معلومات المنظمة عن الوبائيات https://www.who.int/epi–win :

(٥٧) Milanovic, Branko. "The Real Pandemic Danger Is Social Collapse, As the Global Economy Comes Apart, Societies May, Too." *Foreign Affairs. https://www. foreignaffairs. com/articles/2020-03-19/real-pandemic-danger-social-collapse* 2020 .

(٥٨) www.who.int › advice–for–public › q–a–coronaviruses ، وينظر : الصفحة الخاصة بكوفيد–١٩ :
https://www.who.int/ar/emergencies/diseases/novel–coronavirus–2019 ، وينظر: شبكة معلومات المنظمة عن الوبائيات https://www.who.int/epi–win :

(٥٩) البقرة : ١٩٥.
(٦٠) المائدة : ٢.
(٦١) الشيرازي(ت ١٠٨١ه) ، محمد هادي بن محمد معين الدين ،الكشف الوافي في شرح أصول الكافي ، ج ٣ ص ٨٩، تح ، علي الفاضلي ، مجموعة آثار المؤتمر الدولي لذكرى الشيخ ثقة الاسلام الكليني.
(٦٢) الفيض الكاشاني (ت١٠٩١ه) ، المحجة البيضاء، ج٣، ص٣٥٧ ،منشورات جماعة المدرسين بقم ، مؤسسة النشر الاسلامي ، قم ، ١٤١٧ ه . ق .
(٦٣) البروجردي ، جامع أحاديث الشيعة ، ج ١٦ ،ص ١٧٥.
(٦٤) البقرة:٢١٥.
(٦٥) الطوسي ، أبو جعفر مُحمد بن الحسن ، الأمالي ، ص٥٢٠، المجلس الثامن عشر، طبعة:١، دار الثقافة، قم.
(٦٦) الحر العاملي ، وسائل الشيعة ، ج ١٢ ، ص ١١.
(٦٧) الطبطبائي ، محمد حسين ، تفسير الميزان ، ج ١٦ ، ص٧٦.
(٦٨) النحل :٩٠.
(٦٩) درويش ، ابراهيم ، علم السياسة ،ص١٨٧، دار النهضة العربية ، القاهرة .
(٧٠) أرندولد ، كاتارين ، جائحة عام ١٩١٨، قصة الإنفلونزا الأشد فتكاً في التاريخ ، منشورات مايكل أومارا ــ ٢٠١٨.

(٧١) خطوات معالجة أزمة كورونا من خلال السياسات ،موقع https://www.imf.org

(٧٢) أثر مرض فيروس كورونا لعام ٢٠١٩ (كوفيد-١٩) على النساء والفتيات https://www.un.org/ar/un-coronavirus-communications-team

(٧٣)التوبة : ١٠٣ .
(٧٤) الديلمي ، ارشاد القلوب ، ٨١٣١ ، ح٦ ،وينظر : المناقب لابن شهر آشوب ج ٤ ص ٦٥، المفيد ،الاختصاص ، ٨١٢٨ ،ح٣ ،ص١٢ .

المصادر

خير ما نبدأ به القرآن الكريم .
•ابن بابويه، علي، فقه الرضا ،تحقيق ، ط١ ،سنة الطبع: شوال ١٤٠٦ مؤسسة آل البيت(ع) لإحياء التراث، المؤتمر العالمي للإمام الرضا(ع).
•ابن فارس(ت:٣٩٥هـ)، أحمد بن زكريا القزويني، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد ،الناشر: دار الفكر ،سنة: ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.
•ابن منظور، محمد بن مكرم ، أبى الفضل جمال الدين الإفريقي المصري ، لسان العرب ، نشر أدب الحوزة قم – إيران ١٤٠٥ه – ١٣٦٣ ق.
•ابو حبيب، د .سعدي، القاموس الفقهي لغة واصطلاحا الناشر: دار الفكر، دمشق – سورية الطبعة: الثانية ١٤٠٨هـ .
•أثر مرض فيروس كورونا لعام ٢٠١٩ (كوفيد-١٩) على النساء والفتيات https://www.un.org/ar/un-coronavirus-communications-team

•أرندولد ، كاتارين ، جائحة عام ١٩١٨، قصة الإنفلونزا الأشد فتكاً في التاريخ ، منشورات مايكل أومارا ــ ٢٠١٨.
•الحر العاملي، وسائل الشيعة، تحقيق: مؤسسة آل البيت(ع) لإحياء التراث ط٢، ١٤١٤هـ، منشورات: مؤسسة آل البيت(ع)لإحياء التراث بقم المشرفة.
•الحسن، عرفات تقي، التمويل الدولي ، الحسن، عرفات تقي، التمويل الدولي، عمان، الأردن: دار مجدلاوي، ١٩٩٩ م، عمان، الأردن: دار مجدلاوي، ١٩٩٩ م.
•الخميني، السيد مصطفى، تفسير القرآن الكريم، تحقيق ونشر: مؤسسة تنظيم ونشر آثار الإمام الخميني(قدس) .
•درويش ، ابراهيم ، علم السياسة ، دار النهضة العربية ، القاهرة .
•الديلمي، الحسن، إرشاد القلوب المنجي من عمل به من أليم العقاب، تحقيق هاشم الميلاني، قم، دار الأسوة، ط ٢، ١٤٢٤هـ.
•الرازي، محمد بن أبي بكر، مختار الصحاح ، القاهرة، مصر: المطبعة الكلية، ١٣٢٩، ط١.
•الشهيد الثاني، زين الدين بن علي العاملي، مسالك الافهام الى تنقيح شرائع الاسلام ، تحقيق ونشر: مؤسسة المعارف الإسلامية. ط١ ، ١٤١٣ ه . ق ،قم.
•الشيرازي(ت ١٠٨١ه) ، محمد هادي بن محمد معين الدين ،الكشف الوافي في شرح أصول الكافي ٨٩، تح ، علي الفاضلي ، مجموعة آثار المؤتمر الدولي لذكرى الشيخ الكليني.
•الطباطبائي ،السيد محمد حسين ، الميزان في تفسير القرآن ، الناشر : مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، ١٤١٧ه.
•الطبطبائي ، البر وجردي، السيد حسين، جامع أحاديث الشيعة في أحكام الشريعة، قم، المهر،١٣٨٠ ش/ ١٤٢٢هـ.
•الطوسي ، أبو جعفر مُحمد بن الحسن ، الأمالي ، المجلس الثامن عشر، ط١، دار الثقافة، قم.
•الطوسي، محمد بن الحسن، التبيان في تفسير القرآن، تحقيق: أحمد قصير العاملي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط ١، د.ت.
•العلامة الحلي، الحسن بن يوسف بن المطهر، ٧٢٦ – ٦٤٨ ه. ق ، تذكرة الفقهاء ، تحقيق مؤسسة آل البيت(ع) لإحياء التراث .
•الفيض الكاشاني (ت١٠٩١ه) ، محمد بن مرتضى ، المحجة البيضاء ، منشورات جماعة المدرسين بقم ، مؤسسة النشر الاسلامي ، قم ، ١٤١٧ ه . ق .
•المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، قم، إحياء الكتب الإسلامية، د.ت.
• مكارم الشيرازي، ناصر، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، قم، مدرسة الإمام علي بن أبي طالب، ١٤٢١ هـ .
•شبكة معلومات المنظمةعن الوبائيات: www.who.int › advice-for-public › q-a-coronaviruses https://www.who.int/epi win
•الصفحة الخاصة بكوفيد-١٩: https://www.who.int/ar/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019 .